مجلّة اللّغة العربية المجلّد: 24 العدد:4 السّنة: الثّلاثي الرابع 2022ص1153-ص:1172

مقتضيات الحذف اللّغوي في بلاغة عبد القاهر الجرجاني

. مقاربة تداوليّة .

The requirements of linguistic deletion in the eloquence of Abdul Qahir Al-Jarjani
A deliberative approach.

أ.عليوات أمباركة‡

أ. د بلقاسم مالكية§

تاريخ الاستلام: 2020.04.16 تاريخ القبــول: 2021.03.30

ملخّص: تسعى هذه الدراسة إلى كشف مقتضيات الحذف اللّغوي عند عبد القاهر الجرجاني من خلال ما تناوله من أسلوب الحذف في كتابه . **دلائل الإعجاز** . حيث اعتبر الحذف مَظهراً من مظاهرِ الكفاءة والاقْـتِدار اللُغوي، يَعْمَـدُ فيه المتكلم إلى إضْمــارِ أو إسْقاط جُزء أو أجزاء من الكلامِ، فَيزْدادُ المعنىَ تَأثيراً، ويَزدادُ الخطاب بلاغة، ويتمكن المخاطَب من فك شفرات الحذف ومُضْمراته بتوظيف معارفه المسبقة والسياق وكفاءته اللّغوية. ومن ثم هو أسلوب خطابي تواصلي يتجاوز المفردات إلى مستوى رصد العلاقات بين الكلمات ومستعمليها، وذلك ما يعد أصلا من أصول التداولية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الحذف، مقاربة تداولية، القصد، المعنى الضمني، السياق.

‡جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب واللغات . ورقلة . الجزائر، مخبر النقد ومصطلحاته
البريد الإلكتروني:aliouatfaiza5@gmail.com ، (مؤلّف مرسل)

Abstract: This study seeks to reveal the requirements of linguistic deletion by Abdul Qahir Al-Jarjani through the method of deletion in his book - Signs of Miracle - where the deletion was considered an manifestation of efficiency and the use of language, in which the speaker is used to The meaning is more and more eloquent, and the speech is able to decipher the deletion and its components by employing its prior knowledge, context and linguistic competence.

It is therefore a communicative rhetorical approach that goes beyond vocabulary to the level of monitoring the relationships between words and their users, which is already a modern deliberative asset.

Keywords: deletion, deliberative approach, intent, implicit meaning, context.

مقدمة: يُعد الحذف بابٌ من أبواب علم المعاني، وسِمَةً بَارزة في اللّغةِ العربيّة وأحد أهم خصائصها، تناوله النحاة والبلاغيون والمفسرون، فَعقدُوا له مباحث وفُصولاً، وتَباروا في عرضِ مادته وتبيان أغراضه، وإيجاد مواضعه حتى سَمَوْهُ الشجاعة العربية.

و**الجرجاني** أحد أعمدة البلاغة إذ لم نقل عميدها، فقد تناوله ضمن نظرية النظم، حيث عمل على تبيان الفروق بين الأقوال، وعرض نماذج خطابية مختلفة من النصوص القرآنية والشّعر والكلام العادي، وقد تمعن في هيئاتها السياقية، والتغييرات التي طرأت عليها، وأثر ذلك في تغيُر بُنَاهَا الدلالية.

وقد أدرك أن الحذف في البنية اللسانية . الخطاب التواصلي . يستلزم حضورا للمخاطب في العملية الخطابية، ومعرفته بمواطن الحذف، والقرائن الدالة على المحذوفات، استنادًا إلى الكفاية اللغوية للمتكلم ومقصديته، وطبيعة السياق والمخاطب وخلفياته الفكرية، والاجتماعية.

والهدف من البحث في مقتضيات الحذف اللغوي الإسهام في اكتشاف وتثمين جوانب من الجهود الجبارة التي بذلها الجرجاني في دلائله بُغية تحليل

أطروحاته البلاغية وتفسيرها في ضوء الاتجاه التداولي المعاصر، ويتحقق ذلك بالنَّظر إلى طريقةِ مُعالجة الجرجاني لأسلوب الحذف، والتركيز على المقاصد والأغراض التي يحدثها السياق، مع محاولة إيجاد خيوط التلاقي والتشابه والتشابك بين فكر عبد القاهر، والمعطيات التداولية، اعتماداً على العناصر الأساسية التي تشكل الخطاب الدائر بين المتخاطبين من خلال فِعل قرائي لأسلوب الحذف في مدونة دلائل الإعجاز نسعى من خلاله تحيينها مع الدرس التداولي المعاصر.

1 . الحذف لغة واصطلاحا:

1. 1 . الحذف لغة:

لقد عرفت مادة **(ح ذ ف)** ذِكراً واسعاً في المعاجمِ اللغوية القديمة والحديثة على السواءِ، حيث وَردَ عند **الفراهيدي (الخليل بن أحمد 175هـ)** بمعنى القَطْفُ فقال: "قَطْفُ الشَّيءْ من الطَّرفِ كما يُحذَفُ طَرفُ ذَنَب الشَّاة".[1]

ويُعرفه **الزمخشري (أبي القاسم جار الله 538هـ)** حَذَفَ ذَنَبَ فَرَسِهِ إذا قَطَعَ طَرَفَه، وفَرَسٌ مَحْذُوفٌ الذنب، وزِقٌ محذوفٌ: مَقطوعُ القوائم، وحَذَفَ رأسهُ بِالسيف: ضَرَبَهُ فَقَطعَ منه قِطعة، وحَذَفَ الصَانعُ الشيءَ: سَوَّاه تَسوية حسنة كأنَّه حَذَفَ كلَّ ما يَجِبُ حَذفُه، حتى خلاَ من كلِّ عيب وتَهذّبَ."[2]

ويُضيف ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين 711هـ) حَذْفُ السلام في الصلاةِ سُنّة، وهو تَخفيفه وتَرك الإطالَة فيه، وَيدُلُ عليه حديث النَّخِميّ: التكبير جزمٌ، والسلام جزمٌ، فإنه إذا جزم السلام وقطعه فقد خَفَّفهُ وحَذفَه.[3]

ويعرفه الفيروز أبادي(محمد بن يعقوب الشيرازي816هـ) بالإسقاط فيقول:"(ح ذف) حذفه، يحذفه أسقطه".[4] ومن ثم انتقل الاستعمال اللغوي إلى الكلام، فصار الحذف يعني إسقاط جزء من الكلام، ومن ثم تحسينه وتهذيبه.[5]

فالملاحظ أن المعاني اللغوية لِلَفظِ الحَذْفِ جاءت مُتقَارِبَة المفهوم القَطْفُ، القَطْعُ، الرَّمْيُ التَخْفِيفُ، الإسْقاطُ، في حين أن معاني لفظ الذِّكْرِ تُوحي بِكُل ما هو بِمحل التلفظ كالدعاء والشكر، والظهور...الخ

1. 2 . الحذف اصطلاحا: لم يبتعد المعنى الاصطلاحي كثيراً عن المعنى اللغوي، حيث يـراه الجاحـظ (أبي عثمان عمرو بن بحر255 هـ) أنه إسقاط بعض العناصر من النصِ لغرض من الأغراض البيانية، مع وجود دليل على المحذوفِ.[6] وأما قدامة ابن جعفر (أبي الفرج قدامة بن زياد البغدادي 337 هـ) فجمع معناه بين عدة معاني، واشترط فيه علم المخاطب فقال:"الحذفُ هو الإيجازُ والاختصارُ والاكتفاُء بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً بمراده فيه".[7] وذكر ابن جني (أبي الفتح عثمان 392هـ) أن الحذفَ يَعتري الجملةَ والمفرد والحرف والحركة، وليس من شيء من ذلك إلا عن دليل يدلُ عليه، وأن المحذوفَ إذا دلت الدلالة عليه كان في حكمِ الملفوظ به إلى أن يعترضَ هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه.[8] ومن أدق التعاريف الاصطلاحية قـول الزركـشي"(بدر الدين محمد بن عبد الله 794هـ) أنـه إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل"[9] فقوله:(إسقاط جزء من الكلام) يشمل الحركة والحرف والكلمة، وقوله: (أو كله) يشمل الجملة وعدة جمل، وقوله:(الدليل) فهو القرينة الدالة على المحذوف. ثم يُطالعنا الجرجاني(أبي بكر عبد القاهر 471 هـ) بمفهومٍ شامل يترجم إحاطَته الواسعة بكوامنِ أسرارهِ ومَواطن جماله، فَتَرَاهُ يُعرفُه مُبيناً قِيمتَه البلاغية، وَاضِعاً ما يَجِدُ في نَفسهِ حِين يَكُون في الكلامِ حَذْفاً فقال:"هُو بَابٌ دقيقُ المسْلك، لطيفُ المأْخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحر"[10]، لِيقيمَ مُقارنةً بينهُ وبينَ الذِكْرِ تُفْصِحُ عن قِيمتهِ الفنية، وفائدته في حُسن البيان ،"فَإنكَ تَرى به تَرْكَ الذِّكْر أفصحَ من الذكرِ، والصَّمْتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنْطقَ ما تَكون إذا لم تَنْطِق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ".[11]

فالواضح مما سَبق أنه صَبَّ جُلَّ اهتمامه على الحذفِ الفني الذي يَمْنَحُ للمتكلمِ الاختيارَ بينَ الحذف والذكر،" فحديثه وصف للغة تواصلية بليغة، وحدثا يخالف بناؤه الأصل بغية تحقق بنية تركيبية أقل لفظا وأكثف معنى، وهو حديث عن الدلالات العميقة، بل هو حديث عن ظاهرة تشبه السحر" .[12]

ورغم أن الجرجاني يَعرضُ هذا المفهوم القَيم لمصطلحِ الحذف إلاَّ أنهُ لا يُثِيرُ نِقَاشاً حَولهُ، إضافةً إلى ذكرِهِ بعض المصطلحات من قَبيلِ الإسقاطِ والإضمار والمجاز والاستغناء والاختصار جعلها قَسائِم لمصطلح الحذف، وقد ذُكرت قَبلهُ عند النحاة والبلاغيين، واخْتلفَت وجهات النظر حولها، غير أن الجرجاني لم يُعِرْها اهْتِماماً، ولم يُخَصصْ لها نِقَاشاً، وإنما صَرحَ بها في سِياقِ عَرض أمثلة للدلالة على مَعنى الحذفِ.

2 . الكفاية اللغوية: Language proficiency

إن العُدولَ بالحذفِ في القولِ يُسْهِمُ في اسْتِظهارِ نَفْسية المتكلم حَيثُ يَعْكسُ لنا المتكلم في خطابهِ حَالته النفسية، ومَشاعِره وأحْواله، ولِتَمَثُّلِ هذا الخطاب، واسْتنطاقاً للأقوالِ المضْمرة فِيه يَلــزمُ مُخاطباً عَارفاً بِدقائقِ النظم، يَقِفُ عِندَ أسْراره ويَكْشفُ كَوامِنَ مَعانيه، فَمتى تَسَنَى له معرفة مُيول المتكلم، وخلفياته، وطَبيعته النفسية، ومُقْتَضياتِه الاجتماعية، سَهُلَ عليه تَأويلُ الخطاب والوُلُوج إلى مقاصدهِ وأغراضهِ.

ومثاله من الشعر قول البحتري:

لَوْ شِئتَ لَمْ تفْسِد سَمَاحَةَ حَاتِم كَرَمًا، ولَمْ تَهْدِم مَآثِـــرَ خَالِد

فالأصل: «لو شئت أن لا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها»، فحذف ذلك من الأول استغناء بدلالته في الثاني عليه، فالواجب في حكم البلاغة أن لا ينطق بالمحذوف ولا يظهر إلاّ اللفظ.[13]

فَيبْدُو تَعليل الحذف هُنا حاصِل بالصياغة اللغَوية التي تَتعلقُ بالكفاءةِ اللسانية لدى المتكلم، وبتلك التي يَنبغي تَوفُرها لدى المخاطب؛ لأن المؤول للخطابِ

يُوجب فيه العلم باللغة المستعملة، وعِلمُهُ هذا هو ما يُنسبُ إليه مَفهومَ الكفاءةِ اللِسانية.[14] إذا يستلزم لطرفي الخطاب المتكلم والمخاطب أن تكون لديهما ملكة لغوية تدرك البليغ من غيره، واستلزام النص أن يكون محذوفا هو مطلب بلاغة الخطاب، ومن ثم على المتكلم أن تكون له كفاءة لغوية تسمح ببناء بنية الخطاب سليمة واضحة، وذلك ما أشار إلية ميشال زكريا عند تمييزه بين هذه الكفاية والأداء الكلامي لدى **تشومسكي**، حيث تتطلب الكفاية اللغوية معرفة الإنسان الضمنية بقواعد اللغة التي تقود عملية التكلم بها، أما أداء الكلام فهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين[15]. ولأنَّ البلاغة تَمام التبليغ والتواصل، فإن الحذفَ إذا فُسِرَ بعد إضْمَاره كان مَزِيَتُه أن يَصلَ إلى الأغْراضِ والمقاصد المتضَمِنة بالقولِ في أحسنِ حُلَةٍ وأجْمَل صُورَة، فَتَزِيدُ المخاطب إلى جانب الفهم وَنَاسَةً لِقلبهِ، وقُبُولاً بِنَفسِه.

3 . مبدأ القصدية: Principle of intent

عَرضَ الجرجاني الحذفَ كفَنِية بَلاغِية تَرسُم الخِطاب وتُلونُه يُؤْتَى بها إلى دواعي قَوْلية مُعينَة فالحذف في الموضعِ والحالِ الذي يَسْتَلزِمه يُؤدي إلى المقاصدِ التي يَقْتَضِيها نجاح العملية التواصلية، فيُحْدِثُ القول الذي فيه الحذف تَحريكًا لنفسِ السامعِ وتَأْثِيراً به.

ففي حديثه عن حذف المفعول يُقيمُ حذفه على قصدية يدفعُها المتكلم بخطابه ويَطلُبها المخاطب، إما من ظاهرِ ما حذف من القول، وإما باستِعانَة بسياقِ الحال.

غير أن هذه المقاصد التي هي غايةُ كل خِطاب تَتنوعُ:

1 . فَقِسْمٌ منها يُحذفُ فيه المفعول به لإثباتِ معنَى الفعل لا غير، ففي كل مَوْضع كان القصد فيه أن تُثْبتَ المعنى في نفسِه فِعلاً للشيء، وأن تخبر بأن من شأنه أن يكونَ منه، أو لا يكون إلاَّ منه، فإن الفعل لا يُعَدَّى هناك . حذف المفعول . لأن تعديته . ذكر المفعول . تَنْقُض الغرض، وتُغَيِّرُ المعنى.[16]

فإذا قلت: «هو يُعطى الدنانير» كُنت أثْبَتَ أن هُناك إعْطاءٌ ولم يُثْبِت ماذا أعطى، فالقصد بَيانُ جِنس ما تناوله الإعطاءُ (الدنانير).

فإن قلتَ: «فلان يَحُلُّ ويَعْقِدُ»، «وهُو يُعْطِي ويُجْزِل»، فقد أثبتَ المعنى نَفسهُ للشيءِ على الإطلاقِ وعلى الجُملة، دُون أن يَتَعرضَ للمفعول به لا لَفظاً ولا تَقديراً، وصار بحيث يكون منه حَلٌ وعَقْدُ، وإعطاءٌ وجزالةٌ.

وأوْضَحُ من ذلك قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي يُحْي ويُمِيت﴾ غافر الآية 48، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾النجم الآيات 43-44، وقوله العزيز:﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ **النجم الآية 48**.

فالقصد هو الذي منه الإحياءُ والإماتَةُ، والإغْناءُ والإفناءُ، أي إثبات معاني هذه الأفعال لله تعالى، لا بيانَ في مَنْ وقعت عليه، فأخرجت هذه الأفعال عن القصدِ من استعمالها دُون المفعولين. فالمعنى والقصد من هذا إثبات معنى الفعل لا غير.[17]

فيكون هذا مما يفهم القصد فيه من ظاهرِ الكلام، دُون استدعاء للمفعول به.

2 . قسم ثاني:[18]إذا حذف مفعوله اسْتَلزمَ تأويل الكلام على صحتِه مَعرِفة المحذوف، وحُضُوره بدليل الحال عليه، وهو نوعان:

أ- **الأول جَلِّي لا صَنْعة فيه:** ومثاله: «**أصْغَيْتَ إليه**»، وهم يُريدون أُذُني و«أغَضَيْتَ عليه» والمعنى «جفني» فهنا تَشْفيرٌ بمعنىَ ظاهرٍ واضحٍ لا يَحتاجُ إلى طُول نَظرٍ وتَأويلٍ من المخاطبِ، لأن التركيب الخبري هنا محذوفة ظاهر بسياقِ الحال، وآلة الإصغاء مَعروفة بدلالة المقام، وهو افتراضٌ مُسَبَقٌ بين المتكلم والمخاطب يُحيلُ أن المحذوفَ «الأذن والجفن»، فالخطاب الذي حُذف منه المفعول به يُظهرُ لنا مقاصده بكلِ وُضوح وجَلاء، فقد كان منك إصغاءٌ وإغضاءٌ.

ب-أما الثاني خَفِيٌّ تدخلهُ الصَّنْعةُ فيتفنَّن ويتنوَّع.

نوع منه، يُجريه المتكلم بخطابه فيذكُر الفعل وفي نفسه مفعول مخصوص عَرفَ مكانه إما بظاهرِ اللفظ عليه، وإما بسياقِ الحال، فيعمدُ المتكلم إلى تناسيه وإخفائهِ والإيهام بأن ذكر الفعل لإثبات نَفْسِ مَعناه دُون أن يتعدى إلى شيءٍ، ويَعمدُ المخاطب إلى إظهاره، وتأويل الخطاب بدليل الحال عليه.

ومثاله قول البحتري:

شَجْـوُ حُسَّـادِهِ وغَيْظُ عِـدَاهُ أنْ يَرَى مُـبْـصِـرُ ويسْمَــعَ وَاعِ

فالأصل في الكلام:"يَرَى مُبْصِرٌ مَحاسِنه، ويَسْمَعُ واعٍ أخبارَه وأوصافَه".

فالمتكلم . الشاعر. يَعلمُ هذه المحاسن والفضائل، لكنَّه يُخفيها، ويُوهِم نفسَه بعدمِ العِلم بها، وأراد أن يُحققَ للمعتزِ التَفَرُدَ والتَمَيُزَ، فجعل لخطابه الخبري مفعولات مَخصوصَة ـ المحاسن، الأخبار والصفات ـ حتى إذا ما حذفها وطرحها من الكلام وذَكر أفعالها، كان قد أثْبتَهَا لفاعليها، وكان هاهنا مُبصراً يَرَى، وسَامعاً يَعِي، مما يَكشفُ عن قدرِ الشُجُو والغَيْظِ في نُفوسِ الحُساد والغرض في كل ذلك أن يمدحَ الخليفة المعتز، ثم يُغِيظَ نُفوسَ حاسِدِيه.[19]

ثم إن النظرَ في تحليل الجرجاني لقول البحتري يُظْهِرُ السياق الذي قِيلَ فيه، وأسهم في تأويله، وكَشْفِ المضمرِ منه، حيثُ نَظر الجرجاني إليه كمخاطب يبحثُ عن مقاصدهِ وأغراضه، فتبين له أن مَدح الشاعر جاء إثباتاً لحجة من القولِ وإثارةٍ في النُفوسِ(الحساد).

ونوع آخر، وهو أن تـأتي بخطاب ولـه مفعول مَقصودٌ ليس للفعلِ سِواه فنطرحـه من كلامـك، وتلزمه بنفسك، وتُحيلُ عليه بدليل الحال أو ما سَبق من الكلام فإنك تُسهِلُ على المخاطب معرفة المحذوف، ومن ثم الكَشْفِ عن المعنى المضمرِ بالحذف، وتَحقِقِ غرضكَ في توفير العناية على إثبات الفعل لفاعله، وتُبْعدُه من التباسِه بمفعولِه.

ومثال ذلك ما أورده الجرجاني عن العُدولِ بالحذفِ كقوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾الزمر الآية 9، فالمعنى: «هل يَسْتَوي من

لَهُ عِلمٌ ومن لا عِلمَ لهُ ؟»[20] فالخطاب الأمري هنا مُوجَه للرسولﷺ والمعنى: «أعلمهم يا محمد بأن هذا المؤمن العالم بحق ربه ليس سواء للكافر الجاهل بربه»، وفعل قُل هُنا للاهتمامِ بهذا المقُولِ ولاسترخاءِ الأسماع إليه.

والاستفهام هنا مُستَعملٌ في الإنْكارِ والمقصود إثبات عدم المساواة بين الفريقين أي: نَفْيُ الاستواء، ووُقوع فعل يَستوي في حيزِ النفي يُكسِبُه عُمُومَ النفي لجميعِ جهات الاستواء.

إذاً فهَيأة السُؤال في هذه الآية تَدْفعُ المخاطب إلى التفكيرِ لمعرفة المستوى الذي يكُون عليه العالم والجاهل، فقد تَم حذف المفعول لإنكارِ معنَى الفعل (الاستواء) في نَفْسِ المخاطب من غَير النظر إلى دَرجة العلم (المفعول)، لأن الاستفهامَ جاء القصد تبيان منزلة العلماء عُموماً وتَميزهم عن الجهَلاء، وليس تبيانَ طبيعة العُلوم أو تَفاضُلِها.

4 . الافتراض المسبقPre-assumptio : إن الوصولَ إلى تأويل ما لم يُصرح به المتكلم من مقاصدٍ وأغراضٍ يستلزمُ من المخاطبِ افْتراضاً مُسبقاً "مُمثلاً في معارفَ مُشتركة بين المتكلم والمخاطب، أو بين ما يَنبغِي أنْ يَكُونَ مَعرُوفاً أو يُفترض العلم به سابقاً قبل إجراء الخطاب، وذلك لأن المتكلم لا يحذفُ شَيئاً من خطابه ما لم يكن في مقدورِ المخاطب مَعرفته بناءا على افتراضاتٍ مُسبقة".[21] وتُعدُ هذه المعرفة المسَبقَة أساساً مَتِيناً في تَفسيرِ التواصل اللّغوي خُصوصاً أن المخاطبَ يمتلكُ مَخزوناً من شأنِه أن يُسهلَ عَملية التفاعل مع مُختلفِ الخِطابات، فهي تُتِيحُ لِلمتكلمِ حَذْفَ جُزءٍ من الكلامِ أو الاكتفاءِ بِالإشارةِ والتَخلي عن كَثيرٍ من الشروحاتِ والتفصيلات إيماناً مِنه بِتوفُرها لدى المخاطب.

كما أن الاستدلال[22] في تقديرِ المحذوفات يحضرُ في سياقِ الحذفِ حيثُ أنَّ المخاطب يَبحث في مقاصد الخطاب الموجه إليه بآليةِ التأويل اعْتماداً على

الاستدلالِ، والاسْتِئناسِ بالمعرفةِ المسَبقة، التي تَبْنى فِيها المعاني على التَلازُمِ والسَببِية، والتَضْمِين، وغَيرها من العلاقاتِ.

ذلك ما رَكزَ عليه الجرجاني في تَحليله لِنصوص شِعرية حُذفَ بها المبتدأَ وأضْمِرَ، ومثاله قول الشاعر بكر بن النطاح:

العَيْنُ تُبْدِي الحُبَّ والبُغْضَا وتُظْهِرُ الإبْرَام والنَّقْضَا

دُرَّةُ، ما أَنْصَفَتْنِي فِي الهَوَى وَلاَ رَحِمَتِ الجَسَدَ المُضَنى

غَضْبَى، ولاَ والله يَا أهْلَهَا لاَ أطْعَمُ البَارِدَ أوْ تَرْضَى

فالافتراضُ المسَبقْ لهذا الخطابِ الشعري أنه حديث عن جارية كان يُحبها وسَعَى إلى أهلها فَمنعوها منه، فَتفادَى ذِكرهَا وإظْهارها، لأنَّ في إضْماره لها وَنَاسَة ومَلاحَة، فقال: «غَضْبَى» ولم يَقُل «هِي غَضْبَي» فَحذفَ المبتدأ وأبْقَى على الخبرِ، ولأن المقامَ هنا مَقام غَزلٍ وَولهٍ، وحال الشاعر دال على الحبِ واللَوْعَةِ، فإنَّ الاختزال بواسطة الحذفِ هو أفْضَلُ من الذِكرِ، فَيعكسُ المتكلم في خطابِه الشعري تِلكَ المشاعر والأحاسيس التي تَتصارعُ بِداخلهِ بين اشْتِياقٍ وفِراقٍ، وتَنتقِلُ بهذا العُدول إلى المخاطبِ فَتُثِيرُ انْتباهه، وتُحرك وجدانه وتُعطي الخطاب بُعداً جمالياً فَنياً وبَلاغياً.[23]

فالشاعر لم يحذف المبتدأ هكذا جُزافاً، بل انْطلق في تصويرِ مشاعرهِ من خلفِية سابقةٍ مَفادهَا أنه لا يحذف المبتدأ هنا إلاَّ إذا عَلم أن السامعَ يَسْتحضرُ هذا المحذوف في ذهنهِ، فانطلقَ بما هو مَعلوم ومَشترك بينه وبين السامع وتلك هي طريقتهم إذا ذَكروا الديار، فإنه من المتعارف عندهم والمشترك بينهم.

وهنا الحديث يقودنا إلى مفهوم الخلفية المشتركة، وهو تقريب لمفهوم الافتراض المسبق يفترض فيه المتكلم أن المخاطب على دراية بأنه يضمن له هذه الأشياء ويعتقد بها[24]، فالمتكلمون والمستمعون المشتركون في المحادثة يتعاونون فيما بينهم، حيث تبنى الخطابات بالنظر إلى علم المستمعين بهذه الافتراضات، وتفهم المقاصد بقبول المستمعين لافتراضات المتكلمين المسبقة.[25]

فيظهرُ الخطاب الشعري هنا يَحملُ خاصية من خصائصِ التداولية، وهي أن يكونَ المحذوف معلوماً من قبل السامع، وذلك ما سُمي بالافْتراضِ المسبق الذي بُنيَ عليه فِعْلُ التأويل، ويَتَوصَلُ من خلاله إلى مَقاصدِ المتكلم.

ويُعرجُ بنا الجرجاني إلى مَواضعٍ أخرى حُذفَ فيها المبتدأ وهو"**القطع والاستئناف**"حيث يبدؤون بذكرِ الرحل، فيقدمون بعض أمره ثم يقطعونه ويستأنفون معنى غيره.[26]

ومثاله قول عمرو بن معد يكرب:

وَعَلِمْتُ أنِي يَوْمَ ذَا كَ مُنَازِلٌ كَعْباً ونَهْداَ

قَوْمٌ إذَا لَبِسُوا الحَدِيـ دَ تَنَمَّرُوا حَلَقاً وقِدَّا

فقد بدأ بذكرِ منازلته « **كعباً ونهداً**» ثم قطعَ كلامه ليشيرَ إلى شدةِ العُدَّة والقُوة فيهم في الحرب فكان استئناف الشاعر وصفاً لحالتهم، جاء فيه حذف للمبتدأ «**هم قوم**»، وهو مَوضع يَطَرِدُ فيه حَذف المبتدأ اعْتماداً على ما سَبقَ ذِكره في الكلامِ السابق.[27]

فهو إذن معرفة مُسبقة بين المتكلمين(الشعراء) وبين المستمعين(المتلقين) تُسهمُ في تبليغِ المقاصد وفهمها.

ومما يَظهرُ فيه الخطاب الشعري تواصلاً واضحاً ومُباشراً بين الشاعر ومُخاطبه قول الشاعر معاوية بن مالك في خطاب زوجته التي غَضبت منه لما رَأتْهُ مَبْسُوط الكَف فَياضَ الجُود، فَردَّ غَضبهَا بأنه لا يَزالُ يبذلُ المال ما دام في قدرتِه بذلُ المال، فقال لها:

قَالَتْ سُمَيَّةُ: قَدْ غَوَيْتَ، بأَنْ رَأت حَقًّا تَنَاوَبَ مَالَنا وَوُفُودُ

غَيُّي لَعَمْرُكِ لا أزَال أعُودُهُ مَادَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودُ

فالمعنى "ذاك غَيٌّ لا أزال أعودُ إليه، فدعِي عنكِ لَومي".[28]

فَنظمُ الكلامِ وانجازُه جاءَ بناء على معارفٍ مُشتركة سَابقة، جمعت بين الشاعر وزوجته، وهو حال الكرمِ والجودِ التي اسْتدعت الزوجة أن تَراهُ غَيٌّ في زوجهَا،

لذلكَ حَذف المبتدأ وأبْقَى على خبرهِ، وأسندَ للسياقِ إظهارَ المحذوفِ، لأن المعنى يَحصلُ بمعرفةِ المخاطب له. فيظهرُ الخطاب الشعري مُسْتحضراً كل عناصره من معرفةٍ مُسبقَة، مُتَمَثِلة بما كان بين الشاعر وحبيبتِه، وبحالةِ المتكلم، ثم المقام الذي اسْتدعَى العُدول.

5 . مبدأ الإفادةThe principle of benefit

يشِير الجرجاني إلى فِكرة الإفادَة[29] التي هِي نِتاجُ كل خِطاب وهدفه، لكِنهُ يَراها أزْيدُ للإفادَة فالحذف هنا طريق للإيجاز، هذا الإيجاز الذي به زِيادة الفائدة وكَثافة المعنَى، حيثُ يُؤدي من الدلالاتِ مالا يُؤَدِيه الذكِر والتَوسُع لذلك يذهبُ المتكلمُ في خطابهِ إلى حذفِ بعض عناصره، حذفاً يكون له أسْبابه ودَواعِيه، يُمكنُ للمخاطبِ فَهْمُه اعْتماداً على قرائن مُصاحبة تكون مُرشداً له لتَقَصِي المعنىَ المبتَغىَ من الخطابِ الموجه له، ومثاله قول عمرو بن مَعْدي كَرِب:

فَلَوْ أنَّ قَومي أنْطَقَتْنِي رِمَاحهم نَطَقَت ولكِنَّ الرِماحَ أَجَرَّت

فكي يُحقق الشاعرُ تَواصلاً لخطابه، ويُفهَمُ قَصدهُ، ضَمَنَ كلامه الذي بَدأ فيه بالشرطِ وجوابه، خبراً لما كان من فعل أنْجزته الرِماح، فقال أجَرَتْ ولم يَقُل: «أجَرني» بِذكرِ المحذوف، لأنه حِينهَا يقعُ المخاطب في تَناقضٍ، ويَتوهَمُ أن الشاعرَ عَنَى أن الرماحَ أجَرَتْهُ، لا أن يُثْبِتَ الاجرارَ لها.

كما أن ظاهرَ الكلام وما سبقَ من الشرط وجوابه يَلزمُ أن لا يتعدى الفعل إلا إلى ضمير المتكلم لاستحالة القول: «ولكنَّ الرماحَ أجرَّت غيري» فلا صواب بأن تنطقَ بمثل هذا، لأن المعنى والقصد يَلزمُ الشاعر أن يأتي به كما جاء فعناية الشاعر تَخْلُص لإثبات الإجرار للرِّماح، وتَصْحِيحِ أنه كان منها، وتسلم بِكُلِيتها لذلك.[30]

زيادة على ذلك أن الحذفَ هنا به **فائدة أخرى زائدة**، فذِكْرُ المفعول يُفيدُ أن سُوءَ البلاء بغيرِ قومه لا يُجيز بالضرورة أن يكونَ إجرار لشاعرهم، فإن أضْمرَ المفعول به كان إثبات إجرارا لكلِ شاعر وَجَدَ من قومهِ سُوء البلاء

فالحذفُ يكون القصد فِيه لفائدتين؛ توفيرُ العناية على إثبات الفعلِ، واثبات معنىَ الفعل على العمومِ.[31]

فالواضح أن الجرجاني يرُكزُ على بيانِ المواقف الخطابية القائمة بين المتكلم والمخاطب والغرض الذي يقتضيه الحذف.

6 . المعنى الضّمني:The guaranteed meaning

وهو مَعنى خَفِي مُضمر في الكلامِ، يَستلزمُ تأويلاً سَليماً، أو اسِتحضاراً كُلياً لمعطياتِ السياقِ التَخاطبي،" أشار أوستين إلى أنه ظاهرة جوهرية في الأقوال فهو قسيم التصريحي، ويمثل أحد المفاهيم الثلاثة المتجاورة: الضمني المقتضى، المضمر".[32]

ويُشترطُ لبلوغِ المعنىَ الضمني بالخطابِ العِلْمُ بالمحذوفِ من خلالِ قَرائن لَفْظِية وحَالية تَتَضْحُ أثناءَ الاسْتعمال.

وهذا يعني أن الخطابَ في ممارستِه الحِوارية يَنطلقُ بِمعنى صَريح هو أغْراضُ أصُول، وقَدْ يُحيلُ إلى معنى ضِمني.[33]هو أغْراضُ مُتَولِدة مِنْ تَفعيلِ السِياقِ، والوضعيات والظروف المحيطَة به أثْناء الاستعمال.

فنحنُ بِمجردِ التلفظ بِالخطابِ إما أن نُنْجِزَ قُوة انجازية أصلية تُطابق ظاهرَ القولِ، وإما أن نُنْجِز قُوَةً انجازية مُسْتَلزَمة لا تُطابِقه.

ويُنَبِهُنا الجُرجاني لأمرٍ بَالغ الأهمية، فيقول:"وتَجدكَ أنْطَقَ ما تكون إذا لم تَنْطِقْ، وأتمَّ ما تكون بياناً إذ ا لم تُبِنْ[34]، فإنْطاقُ الخطاب بما لم يَظهر فيهِ هو فَهمٌ للمعاني المضْمَرَة فِيه وإظْهارٌ لها. فالمعنى أن الخطابَ الذي مُورسَتْ عليه فَنِيَةُ الحذف قد مُورِسَ عليه إضْمار لمعاني مُعينَة هي التي يُرادُ إيصالهاَ للمخاطبِ وتحقيق التواصل فيها.

وقد عرض الجرجاني ما أسماه الإضمار على شريطة التفسير بقولك: «أكرمني وأكرمت عبد الله» فتركت ذكره في الأول استغناء بذكرهِ في الثاني

تُريد «أكرمني عبد الله»، و«أكرمتُ عبد الله»، فهذا الحذفُ سِمةٌ من سماتِ كلام الفُحول لما له مِن دَقيقِ الصِيغة، وجَليل الفَائدة.[35]

وقد أشار حافظ إسماعيلي إلى الفرق بين المعنى في الدرجة الصفر والمعنى الأول، فرأى أن كليهما يرتبطان بمكونات الجملة غير أن في الأول نستحضر العلاقة القارة والثابتة الموجودة بين الكلمات والتمثلات الذهنية التي تقابلها بموجب التعاقدات المؤسسة للغة والمعروفة لدى مستعملي اللغة[36]، فهو معنى معجمي صرف، أما المعنى الأول المباشر فيتعلق بالمعنى الذي يتبادر إلى ذهن المرسل إليه لمجرد تلقي الخطاب، فإن كان هو نفسه المقصود لدى المتكلم المرسل كان الخطاب مباشرا، وإن كان المقصود غيره كان الخطاب غير مباشر[37]، فالفرق واضح جلي أن الأول لم يوظف في الاستعمال التواصلي، في حين دخل الثاني حيز التخاطب.

7 . مبدأ السياق:The principle of context : إن المخاطبَ في بحثهِ عن المحذوفِ يَسْتَغِلُ أحد الأمرين: إما أن يكونَ بما يتناسب مع المقال، وإما أن يكون بما يتناسب بالمقام، فالأول: يكونُ المحتَوى الحرفي فيه لازم لمحتوى آخر كحذف المبتدأ والخبر والفاعل...الخ فالحذف هنا يظهر بما سبق ولحق من مفردات. وأما أن يكون مناسبا لسياق الحال، متعلقا بالمخاطب، فيتحكم حينها المعنى المقامي في بنائها وصياغتها . العبارة اللغوية . وبذلك يكون هناك تجاوز للمفردات، إلى مستوى رصد العلاقات بين الكلمات ومستعمليها، وذلك ما يعد أصلا من أصول التداولية الحديثة.[38]

ومثاله ما حُذف فيه مفعول المشِيئَة والإرادة حيث يُفَسَرُ فيه وَجْهَ الحذف اعْتِماداً على السياقِ اللُغوي لأن الذي يأتي في جواب "لو، وأخواتها يدل عليه".[39] كقوله تعالى:﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ الأنعام الآية 35 وقوله أيضا: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ النحل الآية 9، فالأصل:«لو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم»، و«لو شاء أن يهديكم أجمعين لهداكم».

فنجاح التداول في هذا المقام أساسه المعرفة السياقية الحالية، وهي نقلٌ لمعارف مكتسبة تمثلها انطباعات المتكلم حول محيطه التخاطبي، وتأثير المحيط فيه، بأشيائه ومواقعها، وبشخوصه وسلوكاتها، وبأزمنة وقائعه وأمكنتها.[40]

لكننا ألفينا بين شواهد حذف المبتدأ مِثالاً تضمنه حذف للفعل، وهو قول ذي الرمة:

دِيـارَ مَيَّــةَ إذْ مَيٌّ تُسَاعِـفُـنـا ولاَ يُرَى مِـثْلُـها عُجْـمٌ ولاَ عَـرَبُ

والأصل فيها: أذكر ديار مية، فحذف الفعل وأبقىَ على مفعوله.[41]

فالحذف هنا لحاجة السياق إليه، وتكون بذلك مُرتبطة: "بِسياقٍ داخلي يُكوِنُها وخَارجِي يُؤَثِرُ فيها، وتَنْحَرفُ به عن القاعدةِ والمألوفِ، وتَخْرِقُها بحسبِ القصدِ، والسياقِ، والمقام الذي تَجري فيه عملية التواصل"[42]، لأنها عادة الشُعراء إذا اشتاقوا لمن يُحبّون، وحال الفراق بينهم أن يَقفوا على الطللِ ويذكروا الديار، فهو نَقل تصورات ومفاهيم مُجردة في النسقِ الكلامي المحسوس"[43] .

وقد يأتي الخطاب الشعري الخبري جَواباً لاستفهامٍ، أتدري ما بعادُها؟ وما قربها؟ كسؤال سابق، جاء بنفسِهِ، وطرحه في ضَميرِهِ، وأجابَ عليه ليُظْهِرَ حاله لمخاطبه.

فيقول البحتري:

إذَا بَعُدَت أبْلَتْ، وإن قَرُبَتْ شَفَتْ فهِجرَانُها يُبْـلِي، ولُقْيَـانُهَا يَشْـفِي

وأصل الخطاب: إذا بَعُدت عَني أبْلَتْني، وإن قَرُبت مِني شَفَتْني، فأُضْمِرَ المفعول وُطْرِحَ، لأن البحتري أراد أن يجعلَ البِعاد هو البَلاء نفس، والقُرب هو الشفاء بعينه لمكانتها عنده.[44]

فالملاحظ أن هذه الأخبار تَضَمَنَت حُذوفات استدعاها ما سَبَقَ من الخطابِ من استفهامات. وكأني بالجرجاني يَنتقلُ إلى مُسْتَوَى رَفيعٍ من الخطابِ التواصُلي، يَسْعَى بَاحِثاً عن نظمٍ خاص يَجمعُ بين بُلُوغِ المقاصدِ، والتأثير

ببلوغِها في نفسِ المخاطب. ويبدو في نظريته هذه قد قَاربَ لحدٍّ بَعيدٍ تَحليلات التداوليين المعاصرين حيثُ تَجلىَ ذلك في إظهارِهِ العناصر التَواصلية التي تكون سبباً جوهرياً في إحداث العُدول في الخطابِ وسبيلاً لفهمهِ، وإعادة إنْتاجه عن طريقِ تأويله.

خاتمة: لقد مَهــد الجُرجاني الطريــقَ للبلاغيين فكانت اضاءات رائعـــة لمبحث الحذف، أثْمـرت تُراثــاً بَلاغياً ما زِلْنا نَغْتَرِفُ مِنْ مَناهِلِه، ونَشربُ من منابعه الكَثير من الآراءِ والتحليلات القَيمة التي أصَّلت لِلظاهرةِ في النص القُرآني، وفي كلام العَرب وأشْعارهم. ذلك ما تنبه إليه، فرأى الصَّمْتَ أزيدَ للإفادة، وأتمَّ ما تكون بياناً لما يضفيه من المعاني والدلالات التي يقصدُ إليها المتكلم، ويؤثر فيها السياق، ويؤولها المخاطَب، وهي بذلك ترسيمة لمقاربات تداولية:

- إن استقـراء أسلوب الحذف كشـــف عن خطاب تواصلي هو تشكيل لغــوي يعكس أغراض المتكلم ومقاصده؛
- إن الجرجاني في عرضــه الشواهد القرآنيــة، والأمثلة الشّعريــة، وتحليلها قد ركز على السياق الذي قيلت فيه، موظفا كفاءة المخاطب في التأويل والفهم؛
- إن الحديث عن الخطاب اللغوي الذي أسْقط جُزء منه، باستنطاقه يتكشفُ المعنى المضْمرِ، وإن كان يختلفُ في مستوياته ودرجاته باختلاف المحذوفات فإن لكل منهما شُحناته الظاهرة والخفية، وهي بمعنى التداولية أفعال انجازية يقترن فيها المضمون بالأداء، أو بمعنى أدق التحقيق الفعلي أثناء العملية التواصلية الذي تختلف أفعاله بين التقرير والوصف، وبين الانجازِ والتطبيق، وهي ثنائية لَصِيغَة بكلِ أسلوب لغوي، بمختلف صوره وأشكاله، وذلك حين يخرج إلى غير أغراضه الأصلية؛

- إن اعتنــاء الجرجاني بآلية الحذف عند البحث في الخطاب التواصلي والإلمام بكل العناصر الفاعلـــة في الإبلاغ من المتكلم ومقاصده، والخطاب وسياقه ومقامه، والمخاطَب وافتراضاته المسبقة، يمثل نظرة تداولية شاملة للعملية التواصلية.
- ومن ثم الخطاب اللغوي عملية التواصلية تَستلزمُ خطاباً متضمنا مقاصد وأغراضاً، ولتَّمكُن من حَلِ شَفراته، وفهم مراميه لابد أن يكون المخاطب حاضراً بِمدركاته ومعارفه المسبقة التي يَستلزمُها الحوار، ويكون المتكلم عالماً بالمخاطَب ومعارفه تلك، فيتكشف الحذف، ويتحقق الإدراك بمتضمنات الرسالة ومعانيها، وتنجح عملية التواصل.

المراجع:

1. ابن جني، الخصائص، ج2، محمد علي النجار، مصر، دار الكتب المصرية، ط2، دت.
2. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط2، دت.
3. بنعيسي عسو أزابيط، الخطاب اللساني العربي، ط1، لبنان، عالم الكتب الحديث، 2012
4. الجاحظ، البيان والتبين، تح عبد السلام محمد هارون، مصر، مكتبة الخانجي، دط، 2003.
5. الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود ممد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي ط3 ،1992.
6. جورج بول، التداولية، تج د قصي العتابي، لبنان، الدار العربية للعلوم ط1 ، 2010 .
7. حافظ اسماعيلي، التداوليات علم استعمال اللغة، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط2، 2014.
8. الخفاجي، سر الفصاحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1982،1.
9. خليفة بوجادي. في اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، الجزائر، بيت الحكمة، ط2009،1.

10. الخليل، العين، تح عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 2003.
11. الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تح د عبد العليم، دلهي، مكتبة الجامعة المليّة، دط،1934.
12. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تج ‘محمد أبو الفضل إبراهيم مصر، دار التراث، ط3، 1984.
13. الزمخشري، أساس البلاغة، بيروت، دار الفكر، ط1، 2006.
14. زكريا ميشال، الألسنية التداولية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات ط2، 1986.
15. صابر الحباشة، الأبعاد التداولية في شروح التلخيص القزويني، بيروت الدار المتوسطة، ط1، 2010.
16. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح يوسف الشيخ محمد البقاعي بيروت، دار الفكر، دط، 2010.
17. قدامة بن جعفر، نقد النثر بيروت، دار الكتب العلمية, 1990
18. عبد السلام المسدّي، الأسلوبية والأسلوب، تونس، الدار العربية للكتاب، ط3
19. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، الجزائر منشورات الاختلاف، ط1، 2013
20. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، القاهرة، دار نوربار، ط1 1994.
21. كاهنة دحمون، الجملة الاعتراضية بنيتها ودلالتها في الخطاب الأدبي الجزائر، دار الأمل، د ط ،2012.

المقالات:

1. سهيل ليلى، دور الحذف في تحقيق الترابط النصي في شعر أبي القاسم الشابي، من خلال ديوانه أغاني الحياة، مجلة الحقيقة، مج 14، العدد 33، ص331.

2. يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 10، عدد 2 ،2010.

الهوامش:

[1] . الخليل، العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003 ص 218.

[2] . الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت،ط1، 2006، ص 118.

[3] . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط2، بيروت، دت، ج9، ص 40.

[4] . الفيروز أبادي، القاموس المحيط،، تح يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر،بيروت دط، 2010. ص719.

[5] . يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 10، عدد 2،2010

[6] . الجاحظ، البيان والتبين، ج1، ص 283/276/211/210، ج2، ص281/278 .

[7] . قدامة بن جعفر, نقد النثر, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1990, ص 69

[8] . ابن جني، الخصائص، ج2، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر ط2. ص360 .

[9] . الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج،محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، مصر ط3، 1984 3، ص 102

[10] . الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود ممد شاكر، مكتبة الخانجي، ط3 القاهرة،1992 . ص146 .

[11] . الجرجاني، المرجع السابق، ص 146.

[12] . سهيل ليلى، دور الحذف في تحقيق الترابط النصي في شعر أبي القاسم الشابي، من خلال ديوانه أغاني الحياة، مجلة الحقيقة، مج 14، العدد 33، ص331.

[13] . المرجع نفسه، ص 163 .

[14] . حافظ اسماعيلي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن 2014، ص 216 .

[15] . زكريا ميشال، الألسنية التداولية، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2، بيروت 1986 ص33.

[16] . الجرجاني، المرجع السابق، ص155.

[17] المرجع نفسه، ص 155/154.

[18] . المرجع نفسه، ص 155.

[19] . ينظر، المرجع نفسه، ص 156.

[20] . المرجع نفسه، ص 154.

[21] . خليفة بوجادي. في اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم بيت الحكمة، ط1، الجزائر ،2009، ص 184.

[22] . يطلق لفظ الاستدلال عند كيربرات أوركيوني على قضية مضمرة تستطيع استخراجها من عبارة ما، واستنباطها من محتواها الحرفي بوساطة توليف المعلومات ذات القوام المتغير ثم تأخذ هذه الصيغة القبلية صيغة بعدية عندما تتحقق هذه القضية فعليا في مقام معين" بنعيسي عسو أزابيط، الخطاب اللساني العربي، ط1، عالم الكتب الحديث، 2012. 186

[23] . الجرجاني، المرجع السابق، ص، 152.

[24] . جورج بول، التداولية، تج د قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010 ص147.

[25] . المرجع نفسه، ص 65.

[26] . ينظر، الجرجاني، المرجع السابق، ص 147.

[27] . محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوربار، القاهرة، ط1، 1994. ص199

[28] . الجرجاني، المرجع السابق، ص 152.

[29] . يشير جول يول إلى أن المبدأ التعاوني للمحادثة هو توفر قدر من المعلومات في محادثة لدى الأشخاص المشتركين في المحادثة حيث سيعاون أحدهم الآخر، كما أشار إلى مبادئه الثانوية التي قدمها غرايس وهي الكم، النوع، العلاقة، الحال، جول يول، التداولية المرجع السابق، ص67،68.

[30] . ينظر، الجرجاني، المرجع السابق، ص 157.

[31] . ينظر المرجع نفس، ص159.

[32] . صابر الحباشة، الأبعاد التداولية في شروح التلخيص القزويني، بيروت، الدار المتوسطة، ط1، 2010، ص 116.

[33] . يعتبر مفهوم التضمين واحدا من المفاهيم الأساسية في التداولية، ويقصد به المعنى الذي يتم إيصاله دون قوله. جول يول، المرجع السابق، ص79.

[34] . الجرجاني، المرجع السابق، ص146.

[35] . المرجع نفسه.ص 163.

[36] . المرجع نفسه، ص206.

[37] . المرجع نفسه، ص207.

[38] . العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، ط1 الجزائر، 2013 .، ص63 .

[39] . الجرجاني، المرجع السابق، ص، 168.

[40] . يُنظر، حافظ اسماعيلي، المرجع السابق، ص218.

[41] . الجرجاني، المرجع السابق، ص 147.

[42] . كاهنة دحمون، الجملة الاعتراضية بنيتها ودلالتها في الخطاب الأدبي، دار الأمل، دط الجزائر،2012، ص 32.

[43] . عبد السلام المسدّي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، ص 62.

[44] . ينظر، الجرجاني، المرجع السابق، ص 162.